

الفائق في غريب الحديث

يتوسَّع في كلامه ويملاً به فاه وهذا من التكبر والرَّعْونة إن رَعَاءَ الإِبِلِ
ورَعَاءَ الغنم تفاخروا عنده صلى الله عليه وآله وسلم فأوطأهم رَعَاءَ الإِبِلِ غَلَابَةً
فقالوا : وما أنتم يا رَعَاءَ الذَّقْدَ ! هل تَخْبِثُونَ أو تصيدون ؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : بُعِثَ موسى وهو رَاعِي غَنَمٍ وبُعِثَ داودُ وهو رَاعِي غنم
وبُعِثَتْ وأنا رَاعِي غنم أهلى بأَجْيَادٍ فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أى جعلوهم يوطئُونَ قَهْرًا وغلبةً عليهم تَخْبِثُونَ : من الخَبِثَ لَأَنَّ رَعَاءَ الإِبِلِ في
سَوَاقِهَا إلى الماءِ يَخْبِثُونَ خلفها وليس كذلك رَعَاءَ الغنم ويعزبون بها في المَرَعَةِ
فيصيدونَ الطباءَ والرَّئَالِ وأولئك لا يَبْعُدُونَ عن المياه والناس فلا يَصْرِيذُونَ إنَّ
جبرئيل عليه السلام صلى به صلى الله عليه وآله وسلم العشاء حين غاب الشَّفَقُ وائْتَدَطَى
العِشَاءُ هو من قول بنى قَيْسٍ : لم يَأْتِ طِرَ السَّعَرُ بعدُ أى لم يطمئنَّ ولم يبلغ
نُهَاه ولم يستقم ولم يَأْتِ طِرَ الجِدَادُ بعد ومعناه لم يَحْنُ وقد ائْتَدَطَى يَأْتِطَى
كائْتَدَلَى يَأْتَدَلَى وهؤلاء يقولون : ما آطاني على كذا أى ما ساعفنى ولو آطاني لفعلت
كذا وروى قول كثير عزة : ... فأنت التى حَبَّيْتُ شَغَبِي ... إَلَى بَدَا إِلَى
وأطاني بلادُ سَوَاهُما ... وآطاني بلاد بمعنى ووافقنى بلاد وكأنه من المواطأة
والتَّوْطِئة فلما قيل إطاء فى وِطَاءٍ نحو إِعَاءٍ فى وِعَاءٍ وآطاني فى وَاطَانِي نحو أحد
وَأَنَاءٍ فى وَحْدٍ ووَنَاءٍ شَيْغٍ ذاك بقولهم ايتطأ وإلا فالقياس اتَّطَأَ كاتَّددَأ من
ودأ وأما قَلَابُهُم الهمزة التى هى لام ألفا فنحو قوله : لا هَذَاكَ المرتع وليس بقياس